هنا انما هو ذكر ما يتعلق بتجويد فاتحة الكتاب وقوله ام الكتاب هو احد
اسما الفاتحة وذكر الحسن تسميتها ام الكتاب وقال ام الكتاب ايات
الحلال والحرام قال تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب وذكر لها بعض
المفسرين اثني عشر اسما وهي الحمد وفاتحة الكتاب وام الكتاب وام القران
والسبع المثاني والقران العظيم والشفا والرقيه والاساس والوافيه
والكافيه والصلاة قال بعضهم سورة الصلاة وزاد بعضهم الشافيه
وسورة الكنز وسورة الشكر وسورة الدعا وسورة تعليم المسالة
وسورة المناجاة وسورة التفويض والكلام على هذه الاسماء مبسوطة
في كتب التفسير فلا نطول به هاهنا

ففي باء بسم الله حقق وسينها ... فصف ولام الله رقق وشدد

اعلم ان مخرج البا من بين الشفتين وكذلك الميم والواو مع الا
ان الشفتين منطبقان في البا والميم دون الواو فلذلك افرد لها بعضهم
مخرجا وفي البا من صفات القوة الجهر والشدة فالجهر منع النفس ان
يجري مع الحرف وضده الهمس والشده انحصار صوت الحرف عند مخرجه
بحيث لا يجري وضده الرخاوة ولا يلزم من الجهر الشدة ولا من الشدة
الجهر لانه قد يجري النفس مع الحرف ولا يجري للصوت كالكاف والتاء
وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالضاد والعين وليس هذه موضع
بسط ذلك لانه مقرر في موضعه اذا فهمت ذلك فاعلم ان الفا تقاربها
في المخرج لانها من اطراف الثنايا العليا وباطن الشفة وهي بضد البا
في الصفتين المذكورتين لان الفا مهموسة رخوة فاذا لم تعط البا
حقها من الجهر والشدة شابه لفظها لفظ الفاء ولذلك امر بتحقيقها
قال الامام شريح فان القرا قد يغلطون اذا نطقوا بالباء فيلفظون
بها رخوة وذلك لا يجوز فانه لم يختلف احد من اهل العربية ان البا شديدة
انتهى وقد يبالغ قوم في تحقيقها والمحافظة على شدتها فيخرجونها عن
حدها ويقبحون لفظها وذلك ايضا محذور منه وقوله وسينها فصف
يعني من لفظ الزاي والصاد وذلك ان هذه الاحرف الثلاثة تخرج
من طرف اللسان وما بين اطراف الثنايا واصولها فهي من مخرج واحد

واشتركت

واشتركت في الصفير وهو صويت يصحب هذه الاحرف ليشبه صفير
الطاير وانفردت الزاي بالجهر والصاد بالاطباق والاستعلا واما
السين فهي رخوة منفتحة مستفلة وبذلك فارقت اخواتها فالرخاوة
الزاي وبالانفتاح وبالانسفال فارقت الصاد فاذا لم تعط حقها من هذه
شابه لفظها لفظ الزاي او الصاد فلذلك امر بتصفيتها من لفظها
وليس خوف اختلاط لفظها بالزاي والصاد على السوا بل تارة يتاكد
الاحتراز عن الصاد وذلك اذا جاورها حرف مستعل نحو يسطرون
وتارة يتاكد الاحتراز عن الزاي وذلك بان يجاورها حرف مجهور نحو
يسجدون فاذا خشيت عليها الصاد فانعم بيان استفالها وانفتاحها
واذا خشيت عليها الزاي فانعم بيان همسها فتامل ذلك وقس عليه وتوصل
الى سكون السين في بسم ونحوه برفق وتلطف واحذر عن تهاملك في بيان
صفاتها ان يلتبس بالحركة والله الموفق وقوله ولام الله رقق وشدد انما
رققت اللام لانسفالها وانفتاحها والترقيق هو اصلها وقد اجمعوا
على تفخيمها في اسم الله بعد فتحة اوضمة فلا تفخم فيما سوى ذلك الا
فيما وردت به الرواية عن ورش عن نافع رضي الله عنه وامر بالمحافظة
على تشديدها لئلا يتساهل فيه كما يفعل بعضهم فيودي ذلك الى
اسقاط احد اللامين وذلك لان كل حرف مشدد بحرفين فاللام
الاولى هي لام التعريف ادغمت في اللام الاصلية ومما نبه اهل التجويد
عليه في اسم الله تعالى المحافظة على ترقيق الفه للاحتراز من تفخيمها اذ
لاحظ للالف في التفخيم وليحترز ايضا من تمكين مد الالف والزيادة
على المقدار الطبيعي فانه لحن اذ لا سبب لمدها في هذا الموضع وليحترز
ايضا من اسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول بسم الله بحذف
الالف وذلك وان قيل انه لغة لبعض العرب فهو لا تجوز القراة به على
ان منهم من لم يثبت ذلك لغة بل جعل ما ورد منه من ضرائر الاشعار
وانما لم ينبه الناظم على ذلك لانه اشار في اخر القصيدة الى حكم الالفات
جملة فانه نبه فيها هذا الاسم وغيره

وفخم لام الله من لفظ اسمه ... بعيد فتح او ضم كعبد الله اعلم

قوله اذ لاحظ الا لا بد له من تقييد
والذي صرح به متاخرو اهل التجويد و
منهم صاحب التمهيد اتباعا للنشا
في الترقيق والتفخيم فتامل ام عبد الغني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)